علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بتكوين الهوية الوطنية للمراهقين من منظور نظريتي "التماس المعلومات" و"الاعتماد على وسائل الإعلام" "دراسة ميدانية "

علا طلعت أحمد السيد (*)

المقدمة:

إن العولمة وتأثير الثورة التكنولوجية وتأثير قوة الاتصالات ونفوذ القطيع الإلكتروني كلها تشكل قوة طاردة مركزية تقلع الإنسان من جذوره، ولمقاومة هذا التخلخل نحن بحاجة إلى تعميق الولاء والانتماء لبلدنا فالوطنية حب مسؤول والوطنية التزام والالتزام مسؤولية وهي معيار للانطلاق للمستقبل للتفاعل مع الحضارات الأخرى والدول الأخرى.

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من وسائط التربية الفاعلة في نقل القيم، والأفكار، والمفاهيم، وتستخدم في نقل الفضيلة، وغرس العقيدة، والدعوة إلى الله، ولكنها قد توجه كذلك لنشر الرذيلة وزعزعة العقيدة، وبث الجريمة، ومسخ العقول، والطمس على القلوب، شيوع الخمول والكسل وعدم الجدية، فتنحرف القيم الإنسانية عن مسارها وتهبط بالمعيار الأخلاقي.

وقد تنبه التربويون لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في صقل شخصية المراهقين وتنميتها، وخاصة أن الدراسات التي أجريت عام ٢٠١٠ دلت نتائجها على أن عدد المستخدمين العرب للفيس بوك ١٥ مليون شخص، وفي مصر وحدها بلغ عدد المستخدمين ٣.٥ مليون شخص بنسبة ٤.٥% من إجمالي عدد السكان، وقد دلت الدراسات الحديثة أن عدد المستخدمين العرب يزداد بمعدل مليون شخص كل شهر، ومن المفارقات اللافتة أن عدد مستخدمي فيس بوك يفوق عدد قراء الصحف في العالم العربي.

أحدثت التغيرات السريعة وغير المسبوقة في المجتمعات المعاصرة بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في تلك المجتمعات، خاصة وأن التغييرات التي حدثت وما تزال تحدث لم تكن متوازنة ومتدرجة من ناحية ولم يكن بعضها مخططاً تخطيطاً دقيقاً من ناحية أخرى، وكان لذلك كله آثاره السلبية على المراهقين، تمثلت في زعزعة الانتماء للوطن وإضعافه لدى بعض المراهقين من شرائح المجتمع المختلفة.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بتكوين الهوية الوطنية للمراهقين من منظور نظريتي "التماس المعلومات" و"الاعتماد على وسائل الإعلام" "دراسة ميدانية "] تحت إشراف: أ.د. محمود يوسف - كلية الإعلام – جامعة القاهرة & أ.د. فاطمة الزهراء صالح - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

إن الجوانب القيمية في بناء شخصية المراهق أو المراهقة يجب أن تولي الأهمية التي تستحق، وعدم اقتصار التعامل معهم على البعد المتصل بالتحولات الجسدية فقط، ويعني ذلك ضرورة أن يتعرف المراهق على طيف واسع ومتنوع من الأفكار والسلوكيات والتجارب والثقافات ومناهج التفكير، بما يسمح له بناء شخصية متوازنة.

وتعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل لغرس المفاهيم والمعارف والقيم، وخاصة المتعلقة بالوطن، وذلك لأن ترسيخها في مرحلة المراهقة، وتنشئة المراهق عليها يجعلها عنصراً مكوناً في بناء شخصيته وأن المراهق يجب أن يتعلم أنه يعيش في مجتمع، وأنه عنصر فيه، ويجب أن يكون صالحاً وقادراً على تحمل المسؤولية والمشاركة في نموه وتقدمه ورقيه بالجد والعمل والكفاح، ويجب أن ينشأ منذ مراحل عمره على الولاء والانتماء وحب الوطن.

يعد موضوع الهوية الوطنية وتكوينها بالنسبة للمراهق من أهم الموضوعات التي يجب التركيز عليها فالهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية فيه، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، بل تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة، وعلى ضوء ذلك فالهوية الثقافية لمجتمع ما لابد وأن تستند إلى أصول تستمد منها قوتها، وإلى معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزا للاستقطاب العالمي والإنساني، كما شغلت قضية الهوية الثقافية بال المفكرين والعلماء والمثقفين والقادة في دول العالم، خاصة في عصر العولمة الذي ترك آثارا نفسية نتج عنها تحول في الهوية .

علينا أن نعمق معرفتنا وهويتنا الوطنية لفهم أكثر لأسباب انتمائنا إلى وطننا مرة وبعدنا عنه وإنكاره مرة أخري ولنتذكر دائما أن حب الوطن من الإيمان (الإيمان بالعمل، الإيمان بالحب، الإيمان بالحياة، الإيمان بإرثنا وحضارتنا، الإيمان بالمستقبل) فمن لا يؤمن لا يحب ومن لا يحب لا ينتمي ومن لا ينتمي لا يبني.

إن ما ينبغي قوله هنا أن ثقافة المراهق ليست مجرد تبسيط أو تسطيح للثقافة العامة التي تشمل المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد والعادات وجميع القدرات، والإمكانيات التي يكتسبها الفرد بصفته عضوا في المجتمع. إنما ينبغي أن تتوفر فيها عناصر ومضامين ثقافية خاصة بالمراهقين سواء كان ذلك في محدداتها أم في انتظامها البنائي.

<u>وللإلمام بالأبعاد البحثية للموضوع يمكن استعراض التراث العلمي السابق الذي انطلق منه تحديد المشكلة البحثية كما يلي :</u>

الدراسات السابقة :-

المحور الأول: دراسات ناقشت شبكات التواصل الاجتماعي :

أولا/ دراسات ناقشت علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالمراهقين

- **دراسة سيرغي بروغورف Sergey Prokhorov (2012م)[١]:**

بعنوان وسائل الإعلام الاجتماعية والديمقراطية (الفيس بوك كأداة لإرساء الديمقراطية في مصر)، تبحث هذه الدراسة دور وسائل الإعلام الاجتماعية في إنشاء وتعزيز الديمقراطية، كما ترصد مدى شعبية وسائل الإعلام الاجتماعي في تبادل المعلومات بسرعة بين الناس العاديين، وقد تم اختيار الفيس بوك ومصر كحالة لتوضيح هذه الظاهرة. وذلك من خلال تحليل دور الفيس بوك في التنمية السياسية، وبالتحديد في تعزيز وترسيخ الديمقراطية. واستخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة ومنهج البحث الكمي. أظهرت الدراسة عددًا من النتائج أهمها ما يلي:

- الفيس بوك يمكن أن يكون أكثر ليبرالية وسيطرة من وسائل الإعلام التقليدية.
- الشبكات الاجتماعية وسيلة لنقل المعلومات بدلاً من وسائل الإعلام التقليدية.
- الفيس بوك قادر على توحيد المجال العام.
- وجد إن أكثر من ٩٥% من المستجيبين للدراسة يعتقدون أن صفحة كلنا خالد سعيد لعبت دوراً مهماً في الثورة الشاملة.

- **دراسة " سارة محمد يونس "(٢٠١٣) [٢]:**

بعنوان "مشاركة المراهقين في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بإدراكهم لقضايا الواقع الاجتماعي" وكان من أهم نتائجها ما يلي:

- كلما زاد مستوي ثقة المبحوثين بالمعلومات الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي كلما زادت درجة الاعتماد عليها كمصدر للمعلومات.

---

(١)Sergey Prokhorov**: Social Media and Democracy: Facebook as a Tool for the Establishment of Democracy in Egypt**, .(Master Thesis, Malmo University, and Spring Semester 2012)

(٢) عبد الرحمن، سارة محمد يونس. **"مشاركة المراهقين في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بإدراكهم لقضايا الواقع الاجتماعي"**، رسالة منشورة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام التربوي، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية قسم الإعلام التربوي، ٢٠١٣م.

- الاختلاف بين متوسطات درجات المبحوثين على متغيرات الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي وفقا لاختلاف مستويات إدراك المبحوثين المختلفة لقضايا الواقع الاجتماعي.

- **دراسة (Tiffany& other،Pempek) (٢٠١٣)[٣] :**

هدفت الدراسة إلى تقديم معلومات وصفية حول مدى استخدام طاب جامعة ميتشجان لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها في بناء الرأي العام لهم، وعرض تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في بناء الرأي العام للطاب، وأسفر تحليل البيانات عن النتائج التالية:

- أظهرت التحليلات أن استخدام الطلاب للفيس بوك تنوع ما بين مرة واحدة إلى عدة مرات يومياً(بمعدل ما بين ٢ إلى ١٦٥ دقيقة يومياً).
- أظهرت كذلك علاقة موجبة بين استخدام الطلاب لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتوجهات رأيهم العام نحو القضايا السياسية والاجتماعية.

- **دراسة محمد سليم وضيف الله عودة (٢٠١٤)[٤]**

هدفت الدراسة الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن من الفئة العمرية من الخامسة عشرة حتى الثامنة عشرة. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٧٦ (فردًا) من الأطفال في سن المراهقة. المنخرطين بشبكة فيس بوك (Facebook) تم اختيارهم قصديا بأسلوب كرة الثلج منهم (١٤١) من الذكور و(١٣٥) من الإناث واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة تم تطويرها لغايات هذه الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة من وجهة نظرهم، توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم، وتعزيز وتوثيق الصداقات القائمة، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات. أما أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية فكانت إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل، وإقامة علاقات مع أفراد من الجنس الآخر يرفضها الكبار، والإدمان على شبكات

---

(٣) Sandra (2013**).** ، Pempek, T. A. ; Yermolayeva, Y. A. ; Calvert **"College Students' Social Networking Experiences On Facebook and Effect On Their Public Opinio**n". Journal of Applied Developmental Psychology; 30.

(٤) محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة أبو صعيليك. **"الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن"**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠١٤، ص٢٢٥.

التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة. وبينت النتائج أيضا أن الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكون لدى الإناث أكبر منها لدى الذكور بينما تكون الاثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الذكور أكبر من الإناث وفقا لتقديراتهم أنفسهم.

ثانيا/ دراسات تناولت شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع

- **دراسة إليسون نيكول (٢٠١٤) Elison Nicole [٥]:**

بعنوان تنمية وتهذيب العلاقات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة حول الحفاظ على السلوكيات والعلاقات الاجتماعية الرئيسية، سعت الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الشباب الجامعي على شبكات التواصل الاجتماعي استخدمت الدراسة منهج المسح، عن طريق مسح لعينة عشوائية بسيطة قوامها ٦١٤ مفردة من طلاب الجامعة بالولايات المتحدة الامريكية باستخدام الاستبيان الإلكتروني، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

- تمثلت طبيعة العلاقات على مواقع التواصل الاجتماعي في أشارك الأصدقاء في تبادل الأخبار السارة بمتوسط حسابي ٣.٧٠ أقوم بالرد على الزملاء الذين يطلبون نصيحة بمتوسط حسابي ٣.٢٧ أحاول نشر الأخبار السارة للزملاء مثل أعياد الميلاد بمتوسط حسابي ٣.٧١، عندما يسأل أحد الأصدقاء أقوم بالرد عليهم بمتوسط ٣.٦٤.
- وجدت الدراسة أن الإناث يتميزن بارتفاع احترام الذات بالمقارنة بالذكور.
- كشفت الدراسة أن موقع فيس بوك يعتبر مصدرًا مهمًا للتعارف بين الأصدقاء الذين تتوفر لديهم خصائص مشتركة مثل السن والتخصص، وهذه الخصائص تحافظ على استمرار العلاقات عبر موقع الفيس بوك.

- **دراسة إيمان عبد العال أحمد (٢٠١٥) [٦]**

---

(٥) Elison, Nicole B., Vitka, Jessica. Gray, Rebecca. Lampe, Cliff., 2014**. "Cultivating Social Resources on Social Network Sites"**: Facebook Relationship Maintenance Behaviors and Their Role in Social Capital processes. Journal of Computer-Mediated Communication .Jul2014, Vol. 19 issue 4,pp.855-870.

(٦) إيمان عبد العال أحمد، **" شبكات التواصل الاجتماعي وإسهامها في تنمية المشاركة المدنية لطلاب المدارس الثانوية الفنية بمدينة أسيوط"**، مجلة الخدمة الاجتماعية: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، عدد ٥٣، ٢٠١٥، ص ص ٣٧:٧٨.

بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في تنمية المشاركة المدنية لطلاب المدارس الثانوية الفنية بمدينة أسيوط، هدفت الدراسة لمعرفة مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية المشاركة المدنية لدى طلاب المدارس الثانوية، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، و طبقت باستخدام استبيان على ٣٩٠ من طلبة المدارس الثانوية، بواقع ٢٢٠طالبًا، و١٧٠ طالبة، ومن نتائج الدراسة أن المواقع الأكثر استخدامًا، هي: البريد الإلكتروني، الفيس بوك، يوتيوب، ويليجين، فلينكر، وأهم أسباب الاستخدام هو المشاركة في تنمية المجتمع ومتابعة التغيرات السياسية المحلية والعالمية، وأدنى الأسباب هي التسلية والترفيه، وأن ٩.٧٧% من مفردات العينة يؤكدون أن شبكات التواصل الاجتماعي تزيد وعيهم بقضايا المجتمع، ٢.٧٢ %يرون أن تلك الشبكات تسهم في تنمية المجتمع المحلي.

- **دراسة أمال عبد الوهاب (٢٠١٦)[٧]**

وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم: دراسة ميدانية في قرية مصرية هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم في القرية المصرية، وتم تطبيقها على٢٠٠ فرد من أفراد قرية دندرة

ولقد اتضح أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً هو الفيس بوك. - توصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو تبادل الخبرات الثقافية. وأن من أهم أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تبادل الخبرات الثقافية وازدياد المعرفة والتعرف على ثقافات العالم ومعرفة ما هو جديد، واتضح أن وسائل التواصل الاجتماعي تعد مصدر الثقة الأول لهم. - بالنسبة لتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي: وجدنا أن وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين من أهم إيجابياتها التواصل مع الأصدقاء، ومن أهم السلبيات نشر الرذيلة المخلة بالقيم والتقاليد، ويعد الفيس بوك من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرا على الأفراد وقيمهم.

المحور الثاني/ دراسات تناولت الهوية الوطنية وعواملها المختلفة:

- **دراسة عبد الكريم على الدبيسي، زهير ياسين الطاهات (٢٠١٣)[٨]**

---

[٧] آمال عبد الوهاب. **"وسائل التواصل الاجتماعي وتغيير منظومة القيم: دراسة ميدانية في قرية مصري"** رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، ٢٠١٦.

[٨] عبد الكريم علي الدبيسي، زهير ياسين طاهات. **" دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية "** دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤٠، العدد ١، 2013، ص٦٦

تتلخص أهداف الدراسة في معرفة معدلات استخدام طلبة الجامعات الأردنية لشبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، والكشف عن العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام لدى الطلبة، ومستوى منافسة شبكات التواصل الاجتماعي لوسائل الإعلام التقليدية باعتمادها مصادر للأخبار والمعلومات. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي عن طريق تصميم استبانة لمسح آراء الطلبة، وجمع الحقائق والمعلومات، ثم تحليلها. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الطلبة، وأن تلك الشبكات أصبحت تشكل مصدرا من مصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات التي من شأنها التأثير في تشكيل الرأي العام، ومنافسة وسائل الإعلام التقليدية والصحافة الإلكترونية في ذلك، وكان بعض معلوماتها إيجابيا مثل تعزيز الروح الوطنية والولاء والانتماء، والبعض الآخر سلبيا مثل محاولة ربط الأحداث الجارية في الدول المجاورة بالوضع الداخلي، والتشكيك في مصداقية ما تبثه وسائل الإعلام الوطنية الرسمية وشبه الرسمية، والتحريض على التظاهر أو الاعتصام أو الإضراب، واستخدام العامل الديني لإثارة سلوك أفراد المجتمع، أو الدعوة لمقاطعة الأنشطة والفعاليات التي تدعو إليها.

- **دراسة ماريانا ماركوفسكي وآخرون، سنة٢٠١٤ Marijuana Macofsky**[٩]

حول "مفهوم الذاتية الحقيقي مقابل الهوية الرقمية على فيسبوك، طرح البحث التساؤل المحوري حول ملامح الشخصية الافتراضية وعلاقتها بالهوية الحقيقية للمستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي. وقد تمكنت الباحثة من الحصول على نتائج مهمة عن طريق استبيان موزع على عينة من طلبة المدارس الثانوية بلغت ١٠٤ تلميذ وتلميذة تراوحت أعمراهم بين ١٣ و١٥ سنة. وأظهرت نتائج الدراسة:

– أنه لا يوجد طالب واحد مع مفهوم الذات السلبي للغاية عبر الفيس بوك و٩٧.٦ في المئة لديهم مفهوم النفس الإيجابي بشكل عام.

– أن الهوية الرقمية لطلاب العينة هي شخصية حقيقية تمامًا: أكد الطلاب المشاركون في العينة أنهم صرحوا بهويتهم الحقيقية وبياناتهم الصحيحة في صفحات الفيس بوك الخاصة بهم.

– وتستنتج الباحثة أن نتائجها تتعارض مع الافتراض العام بأن الشبكات الاجتماعية قد استخدمت كأداة لبناء هويتنا المثالية التي قد تتناقض مع هويتنا

[٩] Marijana M. and Cyril, Ss. (2014)." **Real self-concept VS digital identity on Facebook,"** Conference paper, Conference: Communication Electronique Cultures et Identitetes, At Universite du Havre, 2014

الحقيقية. إذ تظهر النتائج أن الهوية الرقمية هي نفسها في الواقع مع مفهوم الذات في الحياة الحقيقية.

- **دراسة رفيق يونس صالح المصري (٢٠١٦)** [١٠]**:**

تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية " فضائية فلسطين – دراسة حالة"، هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على مدى تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، واتبعت الدراسة منهج الوصف التحليلي لإحدى قنوات التليفزيون الفلسطيني ودراسة ميدانية ستقتصر على استطلاع آراء طلبة الجامعات الفلسطينية حول دور التليفزيون الفلسطيني في تعزيز الهوية الوطنية، وكان من أهم نتائجها أن وسائل الإعلام الرسمية تأثر بدرجة متوسطة على تعزيز الهوية الفلسطينية:

- إن دور وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية والتي تتمثل في التليفزيون كان محدودا جدا ومقتصرا على بعض النواحي فقط، فجاءت نتائج الدراسة لتبين ضعف البرامج المقدمة من خلال تليفزيون فلسطين، بحيث لا تراعي الظروف السياسية القائمة على أرض الواقع ولا تعمل على نشر الوعي الوطني والسياسي المطلوب بالشكل المناسب.
- وتشير النتائج إلى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق وسائل الإعلام المختلفة، حيث أدى التطور التكنولوجي الحاصل في المرحلة الزمنية الحالية إلى زيادة نسب المشاهدات للقنوات التلفزيونية.
- وتظهر النتائج دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية التي شكلت عينة الدراسة.
- إدراك الشباب بأن الوسائل الرسمية لا تتمتع بالموضوعية في طرحها للقضايا التي تتعلق بالشأن الفلسطيني.

- **دراسة رفيق يونس صالح المصري (٢٠١٦)** [١١]**:**

تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية " فضائية فلسطين – دراسة حالة"، هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على مدى تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، واتبعت الدراسة منهج الوصف التحليلي لإحدى قنوات التليفزيون الفلسطيني ودراسة ميدانية

---

(١٠) رفيق يونس صالح، **" تأثير وسائل الإعلام الرسمية علي تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية"**، أطروحة مقدمة للحصول علي درجة الماجيستير في التخطيط والتنمية فضائية فلسطين – حالة دراسة، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٦.

(١١) رفيق يونس صالح، **" تأثير وسائل الإعلام الرسمية علي تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية"**، أطروحة مقدمة للحصول علي درجة الماجيستير في التخطيط والتنمية فضائية فلسطين – حالة دراسة، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٦.

ستقتصر على استطلاع آراء طلبة الجامعات الفلسطينية حول دور التليفزيون الفلسطيني في تعزيز الهوية الوطنية، وكان من أهم نتائجها أن وسائل الإعلام الرسمية تأثر بدرجة متوسطة على تعزيز الهوية الفلسطينية:

– إن دور وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية والتي تتمثل في التليفزيون كان محدودا جدا ومقتصرا على بعض النواحي فقط، فجاءت نتائج الدراسة لتبين ضعف البرامج المقدمة من خلال تليفزيون فلسطين، بحيث لا تراعي الظروف السياسية القائمة على أرض الواقع ولا تعمل على نشر الوعي الوطني والسياسي المطلوب بالشكل المناسب.

– وتشير النتائج إلى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق وسائل الإعلام المختلفة، حيث أدى التطور التكنولوجي الحاصل في المرحلة الزمنية الحالية إلى زيادة نسب المشاهدات للقنوات التلفزيونية.

– وتظهر النتائج دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية التي شكلت عينة الدراسة.

– إدراك الشباب بأن الوسائل الرسمية لا تتمتع بالموضوعية في طرحها للقضايا التي تتعلق بالشأن الفلسطيني.

- **دراسة عبد الحكيم أحمدين (٢٠١٧)**[١٢]**:**

الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية "أي دور لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية؟" وتبحث الدراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية العربية والإسلامية في المجتمعات العربية والإسلامية، وكذلك الهويات الفردية والطائفية والجمعية والوطنية والقومية.

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية، وقد استعان الكاتب بها في دراسة الظواهر المتعلقة بالإنسان. كذلك استعان الباحث بالمنهج المسحي، لتساعده في التعريف بوجهات نظر الجمهور، وقد اعتمد الباحث على أداتين هما "الملاحظة والاستبيان" في جمع بياناته. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

– إن الذكور أكثر مشاركة في القضايا التي تهتم المنطقة العربية والإسلامية وقضية الهوية خصوصًا.
– أكثر من يتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي هم الشباب ومن الفئة المتعلمة والمثقفة.

(١٢) عبد الحكيم أحمدين، دراسة منشورة بعنوان **"الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية "أي دور لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية؟"** الكتاب: الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية الناشر: دار الأمان، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الرباط/ المغرب، ٢٠١٧.

- الهوية الدينية هي الأكثر حضورًا في مواقع التواصل الاجتماعي تليها الهويات الأخرى، وهو دليل على إيمان شعوب المنطقة بأهمية الدين في تشكيل الهوية، وهي تقوم بدور توعوي أكبر.
- لا تقوم الصفحات التي تروج للهوية بالدور المطلوب منها، وتتسم الموضوعات المتداولة فيها بالحديث عن الهوية بالسلبية.
- التعصب لرأي أو مذهب من أبرز الظواهر السلبية التي تعوق تشكيل هوية المجتمعات العربية والإسلامية ما يشير إلى أن السياسة هي الداء الذي يصيب الهوية في مقتل.
- هناك تضارب في فهم دور اللغة العربية في قضية الهوية العربية على الرغم من استخدام العربية كلغة تواصل بصورة كبيرة بين المستخدمين.
- تتناسل الهويات الصغرى في بيئة متخلفة

- **دراسة د. محمد قاسم عبد الله (٢٠١٨)** [١٣]**:**

الهوية الوطنية والانتماء وسلوك المواطنة – الأساس النفسي التربوي في تشكلها. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج التحليل البعدي للدراسات السابقة؛ ذلك لكشف الأسس النفسية للهوية والانتماء الوطني وعلاقتهما ببعض المتغيرات التربوية والنفسية والاجتماعية في الشخصية ضمن السياق الاجتماعي، وتعتمد هذه الدراسة الاتجاه التكاملي الإنساني في الشخصية مُركزة على أن الشخصية وحدة متكاملة تتفاعل فيها المكونات الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية الأخلاقية، ليكون سلوك الفرد وممارسته محصلة لتفاعل هذه المكونات. وجاءت أهم نتائجها كما يلي:

- تلعب الأسرة أولا ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (مدرسة، جامعة، أقران، إعلام، ثقافة، نواد) دورا بالغ الأهمية في إعداد الفرد وتأهيله للقيام بأدواره ووظائفه داخل النسق الاجتماعي الوطني.
- أساس تشكل الشخصية الوطنية "national personality" يتم منذ الطفولة، إذ تتحدّد ملامحها لاحقا. تقبل الطفل من الأسرة ومن المعلمين والأقران يُعَدُّ أساسَ تكوّن الهوية الوطنية والانتماء وبالتالي الشعور بالأمن النفسي والتربوي.
- الشعور بالانتماء الوطني من أهم دعائم المجتمع ونموه بالمشاركة الإيجابية والحفاظ على الممتلكات، ونمو سلوك الغيرية أو التضحية.
- يساعد الانتماء والهوية الوطنية على إكساب الفرد الميراث الثقافي، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع.

([١٣]) محمد قاسم عبد الله. **"الهوية الوطنية والانتماء وسلوك المواطنة – الأساس النفسي التربوي في تشكلها"**، رسالة منشورة، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، أوراق مؤتمر الهوية الوطنية، دمشق ٢٠١٨.

- توجد علاقة سلبية بين الانتماء الوطني والأمن النفسي من جهة وبين أشكال السلوك اللااجتماعية anti-social behavior" (عنف، وعدوان، انحرافات). وقد بينت بعض الدراسات أنَّ المتعلمين والمثقفين هم أكثر شعورا بالأمن النفسي.
- قد يعيش الفرد ضمن أسرته أو جماعته جسميا وفيزيقيا ولكنه لا يعيش حالة الانتماء النفسي الاجتماعي، ويعود ذلك إلى مرحلة الطفولة بشكل خاص.

- **دراسة د. ثناء هاشم محمد (٢٠١٩)[١٤]:**

الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري رؤية نقدية. وهدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية الهوية الثقافية ومقوماتها، والتحليل التاريخي لتطور أنظمة التعليم في مصر، بالإضافة إلى الكشف عن تداعيات تنوع أنظمة التعليم على الهوية الثقافية، بغية الوصول لمجموعة من الآليات للحد من الأثار السلبية لتعدد أنظمة التعليم في مصر على الهوية الثقافية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في بعديه التحليلي والنقدي، توصلت الدراسة إلى وجود تعدد في أنماط نظم التعليم في مصر وتنوعها، مع الانتشار الواسع للتعليم الأجنبي بجانب التعليم العام الحكومي، مما نتج عنه تأثيرات خطيرة وسلبية على الهوية الثقافية المصرية تمثلت في:

- ضمور الشعور بالهوية القومية.
- إفساح المجال للهيمنة والتبعية الثقافية.
- إضعاف مقومات الهوية الثقافية للمجتمع.
- تكريس مناهج تلك المدارس الاندماج الثقافي والفكري بين الدارس والمجتمع الذي يدرسه، وليس الذي نشأ ويعيش فيه، حيث تؤكد تلك المناهج على تنمية روح المواطنة والانتماء للدول التابعة لها.
- اختلال النسق القيمي للأجيال الناشئة.
- تأصيل التمايز الطبقي وعدم تكافؤ الفرص التعليمية وتهديد التماسك الاجتماعي في المجتمع.

وبعد عرض التراث العلمي للدراسة يمكن استخلاص مشكلة محددة ينطلق منها البحث وذلك فيما يلي :

تحديد مشكلة البحث :

أجرت الباحثة دراسة استطلاعية في الفترة من ١٥: ٢٣ يناير ٢٠١٤ على عينة من المراهقين بلغ قوامها (٥٠) مفردة تتراوح أعمارهم بين ١١:١٨ سنة وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة عليهم وهي:

١. أي حزب سياسي تؤيد؟ ولماذا؟

([١٤]) ثناء محمد هاشم، رسالة منشورة بعنوان **" الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري رؤية نقدية"**، جامعة بني سويف مجلة كلية التربية، عدد يناير الجزء الأول ٢٠١٩ من ص ١١٩ : ص١٤٤.

٢. هل تريد البقاء بمصر أو تفضل السفر إلى الخارج؟
٣. هل تشعر بالفخر لأنك مصري؟
٤. هل تفضل الذهاب في رحلة إلى الأماكن التاريخية؟ ولماذا؟
٥. هل تطلع على الأخبار من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟
٦. هل تثق بكل ما يوجد على مواقع التواصل الاجتماعي؟

وتمثلت أهداف الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

- الخروج بمؤشرات أولية لتعميق مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها.
- تحديد مدي إدراك المراهقين ووعيهم لما يدور داخل المجتمع.
- تحديد مدي إدراك المراهقين لمفهوم الهوية الوطنية.
- التعرف على دوافع استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها عليهم.

وأسفرت الدراسة الاستطلاعية عن المؤشرات التالية:

١. أن المراهقين أكثر تأثرًا بالأحداث الجارية مما يؤدي إلى تشكيل هويتهم وتحديد اتجاهاتهم بالمستقبل.
٢. هناك مراهقين مدركين لما يحدث في الواقع الاجتماعي وهناك من يتأثرون دون إدراك لما يحدث؛ حيث أنهم يحددون وجهات نظرهم من خلال ما يتعرضون له عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يتعرضون له من مصطلحات سياسية مختلفة داخل الأسرة.
٣. هناك مراهقين مصرين يعيشون خارج مصر لا يريدون العودة إلى مصر؛ لأنهم يتعرضون عبر شبكات التواصل الاجتماعي لأشياء تجعلهم غير راغبين بالعودة إلى بلدهم.
٤. أن شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير على المراهقين في تحديد اتجاهاتهم.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الاستطلاعية، اتضح للباحثة عدة مؤشرات ساعدتها في صياغة مشكلة الدراسة وتحديدها، وهي كالتالي:
أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تمثل العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي مما يجعلها سلاح ذو حدين من حيث التأثير علي المراهقين فلها الكثير من السلبيات وايضا الايجابيات وهذا ما سوف تناقشة الدراسة الحالية
وحيث أن مرحلة المراهقة هي من أهم وأطول المراحل العمرية التي يمر بها الفرد وأن تأثرهم بالأحداث الجارية يساعد في تبينهم لاتجاهات ومواقف معينة في المستقبل، وأكدت أيضًا نتائج الدراسة الاستطلاعية أن المراهقين مدركون لما

يدور حولهم من مواقف سياسية مختلفة تجعلهم يتبنوا وجهات نظر معينة ويقوموا بتأييدها وذلك نتيجة لما يحدث من حراك سياسي.

ويرى (دينيس ماكويل) (D.Macquial) أن الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام توجد حاجات ودوافع لم تكن موجودة من قبل، تدفع الجمهور إلى وسائل الإعلام فيسعى إلى إشباع تلك الحاجات من خلال التعرض لوسائل الإعلام، ومن أهم هذه الوظائف وظيفة تحديد الهوية وتتمثل في حاجة الفرد إلى دعم القيم الشخصية والتوحد مع الآخرين في قيمهم(١٥).

وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة في علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بتكوين الهوية الوطنية للمراهقين.

أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية الدراسة في الاتي:

١. عينة الدراسة (المراهقين) حيث أن التأثير عليهم يؤدي إلى تبني وجهات نظرهم وتحديد سلوكهم واتجاهاتهم في المستقبل؛ لأن هذه المرحلة أساسية في تشكيل الوعي الأولي للشخصية فهي تكتسب مبادئ الإدراك وماهية الذات وبداية البحث عن أجوبة لأسئلة مركزية من شاكلة "من أنا".
٢. الهوية الوطنية لما لها من أهمية كبيرة تقدم المجتمع والحفاظ على أمنه وسلامته؛ لذا يجب على الباحثين تكثيف الاهتمام بالهوية الوطنية وإيجاد طرق لتقويتها لدي المراهقين.
٣. وسائل الإعلام الحديثة والمتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي لأنها تعتبر المحرك الرئيسي للمعرفة والقدرة على تعزيز وتطوير مفهوم الهوية الوطنية لدي الفرد وخاصة المراهقين.
٤. قلة الدراسات السابقة التي تتناول عناصر هذه الدراسة على أمل تقديم معلومات جديدة تفيد في تشكيل الهوية الوطنية للمراهقين.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها :-

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي:

سعت الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو التعرف على علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بتشكيل الهوية الوطنية للمراهقين.

الأهداف الفرعية:

١. معرفة مدى تأثر المراهقين بشبكات التواصل الاجتماعي.

(١٥) http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1343

٢. توضيح دور شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين آراء واتجاهات المراهقين.
٣. التعرف على مدى ثقة المراهقين في المعلومات التي تنشرها شبكات التواصل الاجتماعي.
٤. قياس وعي المراهقين بمعايير الهوية الوطنية السليمة.
٥. معرفة أسباب استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي.
٦. قياس إثبات شبكات التواصل الاجتماعي في تزويد المراهقين بالمعلومات المختلفة.

تساؤلات الدراسة:

١. ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي على المراهقين؟
٢. ما قدرة شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين الهوية الوطنية للمراهقين؟
٣. ما مدى وعي المراهق بمعايير الهوية الوطنية السليمة؟
٤. ما درجة ثقة المراهق في وسائل التواصل الاجتماعي؟
٥. ما مدى إثبات شبكات التواصل الاجتماعي في تزويد المراهقين بالمعلومات المختلفة؟
٦. ما أسباب استخدام المراهق لشبكات التواصل الاجتماعي؟

وتسعي هذه الدراسة إلى اختبار الفرضيات الآتية:-

الفرض الرئيسي:

توجد علاقة بين استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي وبين تكوين الهوية الوطنية.

الفروض الفرعية:

١. تفترض الدراسة وجود علاقة بين المستوي الاقتصادي والاجتماعي للمراهقين في تأثرهم بشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل هويتهم الوطنية.
٢. تفترض الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التأثر بشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل هويتهم الوطنية.
٣. وجود فروق دالة احصائيًا بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وغير مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل هويتهم الوطنية.
٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سكان الحضر والريف في التأثر بشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل هويتهم الوطنية.

٥. وجود علاقة بين مدى ثقة المراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل هويتهم الوطنية.
٦. وجود علاقة بين إثبات شبكات التواصل الاجتماعي بتزويد المراهقين بالمعلومات وتكوين هويتهم الوطنية.

نوع الدراسة ومنهجها

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية التي أتاحت كشف العلاقة التي تحدثها شبكات التواصل الاجتماعي على المراهقين في تكوين هويتهم الوطنية، من خلال ما تعرضه هذه الشبكات من أحداث.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الذي يعد من أفضل المناهج في دراسة الجمهور، وذلك بالتطبيق على عينة عشوائية غير منتظمة من المراهقين.

عينة الدراسة :-

هي عينة حصصية تمثلت في ٤٠٠ مفردة من المراهقين تراوحت اعماراهم ما بين ١٢ : ١٨ سنة

أدوات جمع البيانات:

قامت الباحثة بالعديد من الإجراءات للحصول على نتائج الدراسة وذلك من خلال تصميم استمارة استبيان للتعرف على علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بتكوين الهوية الوطنية للمراهقين، ثم استعانت الباحثة بالدراسات السابقة والمقاييس الأخرى لإعداد مقياس خاص بالهوية الوطنية قائم على المعايير الأساسية لتكوين هوية وطنية سليمة.

وفيما يلي وصف للمقياس المستخدم.

(أ) تحديد الهدف من المقياس: تم تحديد الهدف الأساسي لمقياس تكوين الهوية الوطنية لدى المراهقين، في محاولة معرفة علاقة شبكات التواصل الاجتماعي على تكوين الهوية الوطنية لدى عينة من المراهقين.

(ب) خطوات إعداد المقياس: قامت الباحثة بإعداد هذا المقياس وتصميمه بإتباع الخطوات التالية:

- مراجعة الإطار النظري الذي تناول الاتجاهات النظرية والدراسات السابقة، التي تناولت تأثيرات استخدام الإنترنت على النواحي الشخصية والمعرفية والقيمية لدى المراهقين، ودوره في التأثير على الناحية السلوكية الناتجة عن التعامل مع مجتمع الإنترنت الافتراضي.

١. تم وضع الفقرات في صورتها الأولية حيث بلغت (٢٠) فقرة للتحقق من مدى ملاءمتها لهدف المقياس.

٢. تم التحقق من الخصائص السيكو مترية للمقياس، بإجراء عمليات الصدق والثبات على عينة استطلاعية بلغت (١٥٠) من المراهقين من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

(ج) وصف المقياس:

يتكون المقياس من (٢٠) فقرة تقيس التأثيرات المتوقعة لوسائل الاتصال الاجتماعي على النواحي الشخصية والسلوكية والمعرفية لأفراد الدراسة، وتتدرج الإجابة على المقياس وفق ثلاث مستويات (موافق وتعطى ثلاث درجات، ومحايد وتعطى درجتان، وغير موافق وتعطى درجة واحدة).

إجراءات الثبات والصدق:

١- صدق أداة الدراسة:

يعتبر صدق الاستبانة من الشروط الضرورية التي ينبغي توافرها في الأداة التي تعتمدها الدراسة، أداة البحث تكون صادقة إذا كان بمقدورها أن تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه، ويشير أنه إذا وافق الخبراء على أن الأداة ملائمة لما وضعت من أجله فإنه يمكن الاعتماد على حكمهم، وهذا ما يعرف بصدق المحكمين، كما يقصد بالصدق شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وتم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

صدق المحكمين:

حيث قامت الباحثة بتوزيع أداة الدراسة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة في مجال الإعلام والعلاقات العامة وعلم النفس[١٦]، ومع التنويع في الأسئلة التي تقيس بدقة علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بتكوين الهوية الوطنية للمراهقين.

وقد أبدى المحكمون آراءهم حول مدى وضوح عبارات الاستبانة ومدى مناسبتها بالإضافة إلى بعض الملاحظات العامة حول الاستبيان، وقامت الباحثة بإجراء التعديلات التي اتفق عليها أكثر من ٧٠% من عدد المحكمين. حيث تم حذف وتعديل وصياغة بعض عبارات أداة الدراسة لتزداد وضوحًا وتلائم ما وضعت لقياسه.

---

(١) **أ.د جمال النجار**، أستاذ الإعلام بجامعة الازهر

(٢) **أ.د محمد إبراهيم**، أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس.

(٣) **د محمد سيد عتران** ، أستاذ العلاقات العامة المساعد بكلية الاعلام جامعة القاهرة

(٤) **د سحر وهبي**، أستاذ الإعلام المساعد بجامعة سوهاج.

(٥) د صابر حارص، أستاذ الإعلام المساعد بجامعة سوهاج.

(٦) د. ريهام فاروق، مدرس الاعلام بجامعة سوهاج

(١) صدق المقياس:

(أ) صدق البناء الداخلي:

يعتمد صدق البناء الداخلي على حساب معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية، وذلك بعد حذف المفردة من الدرجة الكلية باعتبار أن بقية المفردات محكاً (ميزاناً داخلياً) لهذه المفردة، ومن هذا المنطلق قامت الباحثة بهذا الإجراء لحساب صدق البناء الداخلي لمقياس الهوية الوطنية، على العينة الاستطلاعية (ن= ١٥٠).

(ب) الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية):

قامت الباحثة بمقارنة درجات المجموعتين المتطرفتين في الأداء (الأعلى من حيث الأداء "٣٥" استمارة)، والأدنى من حيث الأداء "٣٥ " استمارة) على مقياس الهوية الوطنية.

٢) ثبات المقياس:

(أ) معامل ثبات ألفا كرونباخ: تم حساب ثبات مقياس الهوية الوطنية، باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ ضمن حزمة البرامج الإحصائية المعروفة باسم Spss، على العينة الاستطلاعية (ن= ١٥٠)، وبلغ معامل الثبات المستخرج (٠.٧٦٠) وهو معامل ثبات جيد ومطمئن للتطبيق.

(ب) معامل ثبات التجزئة النصفية: تم حساب ثبات القسمة النصفية (فردى – زوجي) لبنود مقياس الهوية الوطنية، وتصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان – براون، على العينة الاستطلاعية (ن= ١٥٠)، وبلغ معامل الثبات المستخرج قبل تصحيح الطول (٠.٦٣٧)، وبعد تصحيح الطول بلغ (٠.٧٧٨)، وهو معامل ثبات مقبول للتطبيق.

اعتمدت الباحثة في الجانب الإجرائي من البحث الحالي لقياس الهوية الوطنية على تطبيق (مقياس الهوية الوطنية لدى المراهقين).

المفاهيم الإجرائية للدراسة :-

التعريف الإجرائي لشبكات التواصل الاجتماعي

هي عبارة عن مواقع اتصال إليكترونية تسمح للأفراد التواصل عن طريق الرسائل المكتوبة أو المصورة أو الصوتية وذلك عن طريق الإنترنت، وتسمح أيضا بتبادل المعلومات والأخبار والسماح للأفراد بالتفاعل مع هذه المعلومات بالتعليق عليها وإبداء آرائهم؛ مما يساعد على خلق نوع من المشاركة في صنع الأخبار والأحداث، وأيضا تقوم بعمل نوع من الترابط الاجتماعي بين الأفراد في أي زمان ومكان.

التعريف الإجرائي للهوية الوطنية

الهوية الوطنية هي مجموعة القيم والعادات والتراث والحضارة التي يتميز بها كل مجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى والتي يتمسك بها أفراد هذا المجتمع ويحافظون عليها والتي تتمثل في الدين، اللغة، الثقافة، والتاريخ.

التعريف الإجرائي للمراهقين

هي تلك المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من مرحلة الطفولة إلى الرشد، وفيها يقوم بتكوين اتجاهاته وطرق تواصله مع المجتمع الخارجي من حوله، وهي تعتبر من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد.

النظريات المستخدمة بالدراسة

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي يعيش داخله وأن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مستمر ومكثف.

ومن خلال هذه النظرية يمكن لنا معرفة مدى اعتماد المراهقين على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتكوين هويتهم الوطنية، وسنعرض هنا النظرية ثم نبين كيفية الاستفادة منها لخدمة أهداف البحث. تفسر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام طبيعة العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور كالتالي:

١. وسائل الإعلام: يختلف تطور وسائل الإعلام من مجتمع إلى آخر من حيث درجة تطورها، وكلما كانت وسائل الإعلام لديها القدرة على إشباع احتياجات الجمهور، وكانت أكثر مركزية وتنوعًا وأهمية للمجتمع، ومن ثم يزداد اعتماد المجتمع عليها.
٢. النظام الاجتماعي : تختلف طبيعة كل مجتمع عن الآخر، من حيث درجة الاستقرار أو القدرة على مواجهة الأزمات الطارئة، أو تبعاً لحالة انهياره نتيجة الأزمات الاقتصادية أو ثورات أو حروب، فكلما زادت حالة عدم الاستقرار في المجتمع زادت حاجة الأفراد إلى المعلومات وبالتالي الاعتماد على وسائل الإعلام، أي الجمهور ويصبح أكثر اعتماداً على وسائل الإعلام الموجودة في المجتمع في فترات التغيير وعدم الاستقرار.

وبالتالي فإن الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية يتعدد بتعدد هذه النظم كالأسرة والدين والمؤسسة التعليمية والاقتصادية والعسكرية، وأهمها النظم السياسية للإعلام في الجوانب التالية:

١. غرس وتدعيم القيم السياسية والمعايير المتنوعة (حرية، فاعلية، تصويت).
٢. حفظ النظام والطاعة للدولة.
٣. تعبئة المواطنين وتدعيم الشعور بالمواطنة.
٤. التحكم والفوز بالصراع داخل الدولة كصراع الأنظمة ومعاركها وانتصار الحقوق التشريعية والتنفيذية.

أما علاقة النظام الإعلامي بالسياسة فتنشأ لأن الأهداف الإعلامية تنال مكاسب عدة من مصادر النظام السياسي مثل:

١. حماية للسلطة القضائية وتسهيل نيل الحقوق الإعلامية.
٢. حماية السلطة التشريعية.
٣. الحصول على الشرعية.

٣-الجمهور: يختلف الجمهور في درجة الاعتماد على وسائل الإعلام، فمثلا جمهور الصفوة يتمتع بمصادر معلومات متنوعة بصورة أكبر من الجمهور العام الذي يعتمد على وسائل الإعلام باعتبارها أحد مصادره الأساسية. ويختلف الجمهور المصري في درجة اعتماده على وسائل الإعلام نتيجة الاختلاف في الأهداف والمصالح والحاجات الفردي.

فالأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام باعتبارها مصدراً من مصادر تحقيق أهدافهم، بحيث يهدف الفرد إلى تأييد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية المختلفة، ويحتاج إلى التسلية والترفيه كهدف أيضاً في نفس الوقت، إلا أن الأفراد لا يستطيعون ضبط أو تحديد نوع الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام أكثر مما هي عليه، ولكنهم يستطيعون تحديد ما لم ينشر من رسائل، لأن وسائل الإعلام تحدد ما ينشر أو لا ينشر بناء على العلاقة الدائرية مع أفراد المتلقين مثلها مثل النظم الاجتماعية، ويظهر بالتالي تأثير الخصائص والسمات الفردية والاجتماعية على تطوير هذه العلاقة الدائرية مع وسائل الإعلام.

ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التالية:

١. **الفهم**: مثل معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على الخبرات، الفهم الاجتماعي من خلال معرفة أشياء عن العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها.
٢. **التوجيه** : ويشتمل على توجيه العمل مثل: أن تقرر ماذا تشتري؟ وكيف ترتدي ثيابك؟ وكيف تحتفظ برشاقتك؟ وتوجيه تفاعلي مثل: الحصول على دلالات عن كيفية التعامل مع مواقف جديدة أو صعبة.
٣. **التسلية**: وتشتمل على التسلية المنعزلة مثل: الراحة والاسترخاء والاستثارة والتسلية الاجتماعية مثل: الذهاب إلى السينما أو الاستماع إلى الموسيقي مع الأصدقاء، أو مشاهدة التليفزيون مع الأسر.

ومع ذلك، فإنه ينبغي ألا نبالغ في أهمية وسائل الإعلام الجماهيري، فهي تجعل بالفعل تحقيق الفهم والتوجيه وأهداف التسلية أكثر سهولة، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة لبلوغ هذه الأهداف، فالأفراد يتصلون في نهاية الأمر بشبكات داخلية من الأصدقاء والأسرة، وكذلك بنظم تربوية ودينية وسياسية وغيرها، تساعد الناس أيضاً على بلوغ أهدافهم، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لا تشارك فكرة المجتمع الجماهيري في أن وسائل الإعلام قوية لأن الأفراد منعزلون بدون روابط جماعية، والأصح أنها تتصور أن قوة وسائل الإعلام تكمن في

السيطرة على مصادر معلومات معينة تلزم الأفراد لبلوغ أهدافهم الشخصية، وذلك علاوة على أنه كلما زاد المجتمع تعقيداً زاد اتساع مجال الأهداف الشخصية التي تتطلب الوصول إلى مصادر معلومات وسائل الإعلام.

فالفرد في حاجة إلى فهم وإدراك الذات بما يساعده في الكشف عن قدراته ودعمها وتفسير معتقداته وسلوكه وإدراكه لجوانب الشخصية بشكل عام، وكذلك الحاجة إلى فهم العالم الاجتماعي المحيط بالفرد، والمعاني التي تقوم بتشكيلها وسائل الإعلام عن هذا العالم واستخدام هذه المعاني في إدراك الحقائق وتشكيل التوقعات(١٧).

ويرجع أسباب اختيار هذه النظرية لدراسة علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بتكوين الهوية الوطنية للمراهقين إلى ما يلي:

تسعي هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة التي تربط بين شبكات التواصل الاجتماعي وبين تكوين هوية المراهقين الوطنية، وذلك من خلال التعرض لما تبثه شبكات التواصل الاجتماعي من معلومات توضح الأوضاع الحالية، والتي من خلالها يقوم المراهقون بتكوين اتجاهاتهم المختلفة حول الأحداث السياسية؛ مما يساعد في تشكيل هويتهم الوطنية وذلك لما يحدث في المجتمع من تطورات سياسية وثورات، وهذا ما يتفق مع ما تسعي له النظرية.

تختلف طبيعة كل مجتمع عن الآخر من حيث درجة الاستقرار أو القدرة على مواجهة الأزمات الطارئة، أو تبعاً لحالة انهياره نتيجة الأزمات الاقتصادية أو ثورات أو حروب فكلما زادت حالة عدم الاستقرار في المجتمع، زادت حاجة الأفراد إلى المعلومات وبالتالي الاعتماد على وسائل الإعلام، أي الجمهور ويصبح أكثر اعتماداً على وسائل الإعلام الموجودة في المجتمع في فترات التغيير وعدم الاستقرار.

نظرية التماس المعلومات Information Seeking:

تركزت هذه النظرية على سلوك الفرد في بحثه عن المعلومات من مصادر الاتصال المختلفة، والتعرف على العوامل التي تؤثر في هذا السلوك. وبالتالي فإن هذه النظرية تستهدف متلقي الاتصال بدلاً من القائم بالاتصال أو الرسالة الإعلامية.

وتسعى هذه النظرية إلى اختيار فرضية مؤداها: (أن التعرض الانتقائي للأفراد يجعلهم يختارون المعلومات التي تؤيد اتجاهاتهم الراهنة.

ولاحظ (دونيه وتبتون) أن هناك عوامل عديدة يمكن أن تؤثر على اختيار الفرد للرسائل الاتصالية التي يتعرض لها، وكذلك استخدام المعلومات في تدعيم

(١) https//:uqu.edu.sa/ar/page/ 18765.

الاتجاهات الحالية. ومن هذه العوامل إمكانية توظيف المعلومات لخدمة أهداف محددة، أو إشباع حاجات أساسية في موضوع معين، أو البحث عنها لمجرد الترفيه والتسلية، أو بسبب الحاجة للتنويع، أو بسبب سمات الشخصية.

فروض النظرية:

ويفترض نموذج (التماس المعلومات) وجود حوافز أو منبهات تؤدي إلى سعي الفرد للحصول على معلومات لمواجهة مشكلة ما، أو مقارنتها بما لديها من قيم ومعارف سابقة بهدف القدرة على التعامل مع المواقف الجديدة. وهناك عناصر أخرى ترتبط بالمواقف التي تؤثر على بحث الفرد عن المعلومات مثل: قيود الوقت ومحدوديته، ومدى توافر معلومات سابقة عن الموضوع.

وفيما يتعلق بنوع المعلومات التي يبحث عنها الفرد فقد يستخدم ما أطلق عليه "دونيه" (استراتيجية البحث المجازف) التي تعتمد على مصدر معين أو على عدة مصادر أساسية، أو باتباع كل ما يستطيع الفرد جمعه من معلومات، ثم يتم تصنيف هذه المعلومات وتحليلها وربطها بالخبرة السابقة للفرد.

ويشتمل النموذج كذلك على تحديد أنواع مصادر المعلومات الرسمية مثل: الكتب والخبراء، والمصادر غير الرسمية مثل الأقران والجماعات المرجعية.

وتؤثر بنية المجتمع بشكل واضح على استخدام الأفراد لوسائل الاتصال من أجل التماس المعلومات، حيث يؤثر نوع الوسائل المستخدمة في مجتمع ما على تفضيل الأفراد لوسيلة(وسائل) معينة كمصدر للمعلومات. ولاحظ بعض الباحثين أن بنية المجتمع تشكل عنصراً رئيسياً في السيطرة على المعلومات. فمن خلال تحديد ظروف وسائل الإعلام، تميل بنية المجتمع إلى تشكيل طريقة استخدام الأفراد لوسائل معينة، وتفضيلاتهم النسبية لبعض الوسائل على غيرها [١٨].

ويرجع أسباب اختيار هذه النظرية لدراسة علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بتكوين الهوية الوطنية للمراهقين إلى ما يلي:

تسعي الدراسة إلى التأكيد على أن المراهقين يتجهون إلى شبكات التواصل الاجتماعي لانتقاء معلوماتهم حول الأحداث الجارية والتي من خلالها تتكون هويتهم الوطنية، وذلك بسبب التطورات السياسية التي تحدث في البلاد، وهذا ما يتفق مع هذه النظرية إلى اختيار فرضية مؤداها: (أن التعرض الانتقائي للأفراد يجعلهم يختارون المعلومات التي تؤيد اتجاهاتهم الراهنة).

(١٨) http://drtahanegm.blogspot.com/2011/11/blog-post_6684.html تاريخ الدخول ٢٥ فبراير ٢٠١٩

نتائج الدراسة

١) أثبتت الدراسة ان المراهقين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل دائم بنسبة بلغت (٧٩.٦٥ %) مما يثبت الاهمية الكبرى لشبكات التواصل الاجتماعي في حياة المراهقين وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى التطور التكنولوجي الذي نشهده هذه الايام حيث أصبح الدخول إلى شبكات التواصل الاجتماعي متاح في اي وقت ومن اي مكان كما ان شبكات الهواتف المحمول تتنافس بتوفير الانترنت على الهواتف المحمولة بأرخص الاسعار مما جعل الجميع أصبح لديهم باقات الانترنت المختلفة.

وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي توفر العديد من الخيارات التي تعمل على جذب المراهق من حيث توفير عالم افتراضي يستطيع من خلاله المراهق تحقيق مالم يستطيع تحقيقه في الواقع وأصبح يشعر بالحرية المطلقة عند استخدامه شبكات التواصل الاجتماعي حيث يمكنه التخفي خلف اسماء وشخصيات وهمية وتطابقت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات.

ووجدت وينستين، بجامعة هارفارد أن وصف معظم المراهقين تجاربهم باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي. أفاد ٧٢ % من المراهقين أنهم يشعرون بالسعادة على وسائل التواصل الاجتماعي، ويشعر ٦٨,٥ % بالتسلية، و٥٩,٣ % يحسون بقرب أكبر إلى الأصدقاء، و٥٧,٨ % شعروا بالاهتمام بهذه التجربة. بينما أفاد ٦,٧ % فقط بأنهم يشعرون بالضيق، وشعر٧,٩ % بالغضب، و١٠,٢ % بالقلق، و١٦,٩ % يشعرون بالغيرة، و١٥,٣% منهم غادروا. وقد وصف ٧٠ % من المراهقين تجاربهم العامة على وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام الصفات الإيجابية فقط.[١٩]

٢) اتضح ان من اهم اسباب استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي هي التسلية والترفيه بنسبة بلغت (٤٣.٤٩%) وتري الباحثة ان هذه النتيجة تعبر عن قلة وعي المراهقين بأهمية شبكات التواصل الاجتماعي ومدي الفائدة التي يمكنهم تحقيقها من استخدام هذه الشبكات لذلك يجب العمل على توعية المراهقين بأهمية شبكات التواصل الاجتماعي وكيفية تحقيق أقصى استفادة منها في حياتهم اليومية كي لا يختزلوا شبكات التواصل الاجتماعي في التسلية فقط.

واتفقت هذه النتيجة مع العديد من الدراسات مثل دراسة (نرمين زكريا خضر) ودراسة (تشيو وماثيو)، واختلفت مع دراسة (مارينا فستلي) والتي أثبتت أن

(١٩) https://www.gse.harvard.edu/news/uk/١٨/٠٥-ups-and-downs social-media-arabic

أسباب استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي تمثلت في الحصول على المعلومات، والتواصل مع الاهل والأصدقاء، والاستفادة من تجارب الاخرين.

٣) الفيس بوك تصدر مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام بين المراهقين بنسبة بلغت (٤١.٩٣%) وترجع الباحثة ذلك إلى ان الفيس بوك أتاح تعددية في الآراء ومناقشة الموضوعات بدرجة كبير من الحرية وأيضا قد تعود هذه النتيجة إلى أن التفاعل بين المتصلين يتم بشكل مباشر وردود الفعل تكون سريعة جدا على الرسائل المرسلة أو نتيجة لأن الحديث يتم فيه مباشرة بالصوت والصورة والكلمة وكذلك من الاشياء التي تميز الفيس بوك عن غ يره من المواقع انه نظام حياه متكامل من الجد والمرح والفيديو والتجمعات وغيرها من الخصائص التي تقوم على جذب المراهق. وجاءت هذه النتيجة متطابقة مع دراسة كلا من (أحمد فاروق رضوان) ودراسة (أشرف جلال حسن) ودراسة (سيباستين وبارك وكيريك).

٤) جاءت شبكات التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولي من حيث استخدام المراهقين لها للحصول على المعلومات من بين الوسائل الإعلامية الأخرى وتري الباحثة أن سبب تفوق شبكات التواصل الاجتماعي على الوسائل الإعلامية الأخرى وذلك لسهولة وسرعة التفاعل عبر تلك الشبكات واصبحت تتيح لهم مزايا أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى حيث اتاحت أفاق واسع في حرية التعبير عن الرأي وسرعة تداول المعلومات والأخبار. وايضا تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على نقل الأخبار والموضوعات بحيادية تامة دون تدخل من اشخاص مثل ما يحدث عبر وسائل الإعلام الأخرى حيث ان الوسائل الإعلامية الأخرى مملوكة لأشخاص هم الذي يتحكمون بها وبالموضوعات التي تعرض عليها فتفقد الحيادية في معالجة القضايا. وأتاحت شبكات التواصل الاجتماعي الفرصة للجمهور في المشاركة في الاحداث حيث أصبح مرسل ومتلقي في نفس الوقت على عكس الوسائل الإعلامية الاخرى.
وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (بشري جميل الراوي) ودراسة (سيرغي بروغروف) والتي كانت نتائجهم أن شبكات التواصل الاجتماعي جاءت بالمرتبة الأولي من حيث الاستخدام.

٥) ومن اهم النتائج أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر على المراهقين في تكوين هويتهم لما تمدهم من المعلومات حول القضايا المجتمعية المختلفة.
وترى الباحثة أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر على المراهقين بسبب التعرض لها لفترات طويلة في اليوم الواحد وكثرة استخدام هذه الشبكات مع غياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى مثل الأسرة والمدرسة جعل من شبكات

التواصل الاجتماعي البديل القوي امام المراهقين في التوجيه والتربية واقتحام عقول المراهقين وتأثرهم بما يشاهدون عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وأثبتت دكتورة **أمال عبد العال** أن المواقع الاكثر استخداما، هي: الفيس بوك، وأهم أسباب الاستخدام هو المشاركة في تنمية المجتمع ومتابعة التغيرات السياسية المحلية والعالمية، وأدنى الاسباب هي التسلية والترفيه، وأن ٩.٧٧ %من مفردات العينة يؤكدون أن شبكات التواصل الاجتماعي تزيد وعيهم بقضايا المجتمع، ٢.٧٢ % يرون أن تلك الشبكات تسهم في تنمية المجتمع المحلي

٦) أثبتت الدراسة عدم ثقة المراهقين فيما يشاهدوه على مواقع التواصل الاجتماعي حيث اكدت العينة وجود الكثير من المعلومات المزيفة على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذا الكثير من الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وترجع الباحثة ذلك إلى زيادة وعي المراهق بما يدور حوله من احداث وايضا وعيه بما يعرض عليه من معلومات مغلوطة عبر شبكات التواصل الاجتماعي حيث أصبح من الممكن لأي شخص نشر اي أخبار ومعلومات دون ذكر مصدر موثوق منه مما جعل شبكات التواصل الاجتماعي مكان لنقل الشائعات. وكما أثبتت دراسة كلا من (**أحمد محمد رفاعي وأسامة محمد عبد الرحمن**) [٢٠] أن المراهقين يدركون أضرار التنمر الإليكتروني بدرجة كبيرة ويدركون باقي الاضرار منها السلوكيات العدائية، العزلة الاجتماعية، التشهير بالآخرين والسخرية منهم ونقل الشائعات.

٧) شبكات التواصل الاجتماعي كان لها تأثير ايجابي في تكوين هوية المراهق حيث أكدت العينة أن أكبر تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي كان لتزايد من الاهتمام بما يدور داخل بلادي، وايضا تجعلني افتخر بوطني من خلال ما أشاهد عبر تلك الشبكات.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلا من (عبد الكريم على الدبيسي وزهير ياسين الطاهات)

ومن هنا يجب استخدام هذه الشبكات في نشر المعلومات الصحيحة من قبل المختصين في المجالات المختلفة حيث يستطيعوا الوصول إلى المراهق وتقديم كل ما هو مفيد لهم وكل ما يساعدهم على بناء هوية وطنية سليمة وغير مشوهه من خلال نشر القيم والمعايير لهوية وطنية سليمة حيث ان المراهقين في هذه المرحلة من السهل التأثير عليه بالإقناع والحوار المتبادل.

---

[٢٠] أحمد محمد رفاعي، أسامة محمد عبد الرحمن،" **استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي وإدراكهم لأضرار التنمر الاليكتروني** "المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الاعلام جامعة بني سويف،٢٠٢١، ص ١٦٨.

٨) أظهرت الدراسة أن نسبة (٦٦.٦٧%) من العينة يطلعون على المنشورات التي تخالف رأيهم من خلال تصفح وسائل التواصل الاجتماعي، ونسبة بلغت (٣٣.٣٣%) لا يطلعون على المنشورات التي تخالف رأيهم. وتدل هذه النسب على مدي فهم المراهق للواقع الخارجي وأنه من الضروري الاطلاع على المنشورات التي تخالفه الرأي لكي يكون وجه نظر سليمة.

ومن خلال هذه النسب يتضح عدم صحة فرض نظرية التماس المعلومات والذي ينص على اختيار فرضية مؤداها: (أن التعرض الانتقائي للأفراد يجعلهم يختارون المعلومات التي تؤيد اتجاهاتهم الراهنة).

٩) وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة عند مستوى دلالة (٠.٠١) لدى عينة الدراسة التي أجابت بـ (نعم) على استخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي والتي بلغت (٣١٧) فرد، مع تكوين هوية وطنية بارتباط طردي متوسط (٠.٥٣).

أي انه كلما ذاد التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي كلما ذادت قوة الهوية الوطنية للمراهقين وبذلك اثبت صحة فرض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وترجع الباحثة ذلك إلى قوة الدور الذي تقم به شبكات التواصل الاجتماعي من حيث التأثير على المراهقين وزيادة وعيهم بما يدور حولهم من أحداث حيث تزيد ارتباطهم بالوطن وإبقائهم على اتصال دائم بالمجتمع.

١٠) وجود ارتباط دال وسالب عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين درجة الهوية الوطنية والدرجة الكلية لمدى للثقة في وسائل التواصل الاجتماعي؛ في كانت دلالة الارتباط عند مستوى (٠.٠٥) على مدى الثقة فيما تعرضه وسائل التواصل الاجتماعي. أي كلما ذادت الثقة في شبكات التواصل الاجتماعي كلما قلت درجة الهوية الوطنية لدى المراهقين.

وترجع الباحثة ذلك إلى زيادة وعي المراهق بما يعرض على شبكات التواصل الاجتماعي وهذا يثبت قدرة المراهق على التفريق بين ما هو جيد ومفيد وما هو ضار وغير نافع لذلك يجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والمدرسة العمل على زيادة وعي المراهق لكي يستطيع مقاومة العولمة ولكي يحافظ على هوية وطنية سليمة وغير مشوهه.

١١) وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الهوية الوطنية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين شريحة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وشريحة غير المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي في اتجاه مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وتؤكد هذه الفروق نتائج الدراسة السابقة من حيث تأثر المراهقين بشبكات التواصل الاجتماعي.

١٢) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على مقياس الهوية الوطنية لدى المراهقين في اتجاه الإناث.

وتري الباحثة أن تأثر الإناث بشبكات التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور بسبب ان الإناث تقضي وقتا أكبر في التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي بحكم عادات المجتمع التي تتيح للذكور الخروج والتعامل مع العالم الخارجي أكثر من الإناث وأيضا أن الذكور يستغرقون وقتا كبيرا في اللعب على الفيديو جيم أكثر من الذي يقضونه على شبكات التواصل الاجتماعي مما يجعل الإناث أكثر عرضة للتأثر بشبكات التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة **(محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة أبو صعيليك)** والتي كانت من أهم نتائجها إن الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكون لدى الإناث أكبر منها لدى الذكور، بينما تكون الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الذكور أكبر من الإناث. وذلك وفقا بطبيعة استخدام كل من الذكور والإناث في هذه المرحلة لهذه الشبكات، ففي الوقت الذي تشكل فيه تلك الشبكات لدى الإناث نوافذ للتعبير عن الذات ووسائط لتوسيع العلاقات بعيدا عن تعقيدات المواجهة المباشرة والمحددات الاجتماعية، التي تفرضها الظروف الاجتماعية في التواصل مع الآخرين .فإن آثارها السلبية كالإدمان عليها وتبادل الروابط الإباحية تظهر بشكل أوضح لدى الذكور. إذ تمنحهم الثقافة الاجتماعية مساحة حرية أكبر، ودرجة مراقبة أقل.

١٣) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المستويات العمرية الثلاثة لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، على مقياس الهوية الوطنية لدى المراهقين.

مما يؤكد هدف الدراسة وهو أن المراهقين فئة هامة لدراسة التأثيرات المختلفة لشبكات التواصل الاجتماعي عليها حيث ان التأثير عليهم سهل ويعمل على تشكيل هويتهم في المستقبل لذا يجب الاهتمام بهم.

١٤) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، بين متوسط درجات قاطني المدينة ومتوسط درجات قاطني القرية من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، على مقياس الهوية الوطنية لدى المراهقين في اتجاه قاطني القرية.

وتري الباحثة أن هذه نتيجة طبيعية حيث أن قاطني المدينة متاح لهم فرصة من الرفاهية والتفاعل مع العالم الخارجي أكبر من قاطني القرية تجعل لديهم قدرة نقدية للأمور وتجلهم في مقارنة دائمة بين ثقافاتهم والثقافات الأخرى حيث أنهم يطمحون دائما بالتطور وتقليد الثقافات الاخرى مما جعل من السهل ان تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي بالسلب على هويتهم الوطنية.

١٥) وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الهوية الوطنية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين شريحة الذين يتدخل أحد الوالدين في تصفحهم لوسائل التواصل الاجتماعي وشريحة الذين يتدخل أحد الوالدين أحياناً في تصفحهم لوسائل التواصل الاجتماعي في اتجاه عينة الذين يتدخل أحد الوالدين أحياناً في تصفحهم لوسائل التواصل الاجتماعي، بما يشير إلى أن تدخل أحد الوالدين بعضاً من الوقت وليس بشكل دائم يؤثر هذا التدخل في مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية الوطنية لديهم.

حيث أن الوالدين إذا تدخلوا فيما يشاهده المراهقون على شبكات التواصل الاجتماعي بشكل دائم وتعسفي يجعل المراهقين يرفضون هذا التدخل ويجعل لديهم عزوف عن الانصياع لأوامر والديهم ومن ثم يتأثروا بشبكات التواصل الاجتماعي حيث تتصف هذه المرحلة بالعناد والتحرر من الاوامر والبحث عن الحرية على عكس التدخل بشكل وسطي فيما يشاهده المراهقين على شبكات التواصل الاجتماعي والعمل على نصيحتهم وتوجههم لما هو مفيد وضار يجعل تقبلهم للأمر سهلا. وهذا ما أثبته كل من **" اسماعيل امين ومأمون اسماعيل** "أن هناك حاجة إلى إحكام الرقابة على الأبناء، ولكن باعتدال واتزان من غير إشعار بالتجسس أو الشك والريبة .وإنما رقابة أشبه ما تكون بالسياج لهم حتى لا يقعوا فريسة للهوى والشهوة والتقليد .قال تعالي(:يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) فعلى الاب معرفة ما هي مواقع الإنترنت التي يدخل إليها، ومن أصحابه الذين يتواصل معهم من خلال المسنجر أو السكايب وغير ذلك، إذ بالإمكان معرفة ذلك، كل هذا بأسلوب هادئ ومعتدل بحيث يجعل الولد لا يفقد شخصيته ومسئوليته عن نفسه، ولا يقيد حريته المحدودة في المباح، فإذا زاد الأمر عن حده انقلب إلى ضده. [٢١]

١٦) وجود فروق دالة احصائيا بين المستوي الاقتصادي والمستوي الاجتماعي، على مقياس الهوية الوطنية للمراهقين لصالح المستوي المتوسط.

وتري الباحثة أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط يمثل الهوية الوطنية السليمة بنسبة أكبر من المستوي الاقتصادي والاجتماعي العالي والفقير، حيث ان المستوي الفقير يري انهم فئة مهمشة في المجتمع وينظرون إلى المستويات الأعلى بأنهم أفضل منهم لذا يعمل ذلك على ضعف هويتهم وضعف انتماءهم للوطن. أما المستوي الاقتصادي والاجتماعي العالي يتيح الفرصة لأفراده بالتعرض للثقافات الاجنبية بنسبة كبيرة مما يجعلهم يميلون

[٢١] إسماعيل أمين نواهضة ومأمون إسماعيل نواهضة. **" ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديث "**،المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٤، ص٤٤.

لتقليد هذه الثقافات كنوع من التحضر ومواكبة موجة العولمة وايضا يعمل ذلك على ضعف هويتهم الوطنية.

المراجع

(١) أحمد محمد رفاعي، أسامة محمد عبد الرحمن،" **استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي وإدراكهم لأضرار التنمر الاليكتروني** "المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الاعلام جامعة بني سويف،٢٠٢١، ص ١٦٨.

(٢) إسماعيل أمين نواهضة ومأمون إسماعيل نواهضة. " **ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديث** "،المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٤، ص٤٤.

(٣) آمال عبد الوهاب. **"وسائل التواصل الاجتماعي وتغيير منظومة القيم: دراسة ميدانية في قرية مصري"** رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، ٢٠١٦.

(٤) إيمان عبد العال أحمد، **" شبكات التواصل الاجتماعي وإسهامها في تنمية المشاركة المدنية لطلاب المدارس الثانوية الفنية بمدينة أسيوط"**، مجلة الخدمة الاجتماعية: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، عدد ٥٣، ٢٠١٥، ص ص ٣٧:٧٨.

(٥) ثناء محمد هاشم، رسالة منشورة بعنوان **" الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري رؤية نقدية"**، جامعة بني سويف مجلة كلية التربية، عدد يناير الجزء الأول ٢٠١٩ من ص ١١٩ : ص١٤٤.

(٦) رفيق يونس صالح، **" تأثير وسائل الإعلام الرسمية علي تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية"**، أطروحة مقدمة للحصول علي درجة الماجيستير في التخطيط والتنمية فضائية فلسطين – حالة دراسة، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٦.

(٧) رفيق يونس صالح، **" تأثير وسائل الإعلام الرسمية علي تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية"**، أطروحة مقدمة للحصول علي درجة الماجيستير في التخطيط والتنمية فضائية فلسطين – حالة دراسة، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٦.

(٨) عبد الحكيم أحمدين، دراسة منشورة بعنوان **"الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية "أي دور لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية؟"** الكتاب: الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية الناشر: دار الأمان، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الرباط/ المغرب، ٢٠١٧.

(٩) عبد الرحمن، سارة محمد يونس. **"مشاركة المراهقين في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بإدراكهم لقضايا الواقع الاجتماعي"**، رسالة منشورة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام التربوي، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية قسم الإعلام التربوي، ٢٠١٣م.

(١٠) عبد الكريم علي الدبيسي، زهير ياسين طاهات. **" دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية "** دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤٠، العدد ١، 2013، ص٦٦

(١١) محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة أبو صعيليك. **"الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن"**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠١٤، ص٢٢٥.

(١٢) محمد قاسم عبد الله. **"الهوية الوطنية والانتماء وسلوك المواطنة – الأساس النفسي التربوي في تشكلها"**، رسالة منشورة، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، أوراق مؤتمر الهوية الوطنية، دمشق ٢٠١٨.

(13) Elison, Nicole B., Vitka, Jessica. Gray, Rebecca. Lampe, Cliff., 2014**. "Cultivating Social Resources on Social Network Sites"**: Facebook Relationship Maintenance Behaviors and Their Role in Social Capital processes. Journal of Computer-Mediated Communication .Jul2014, Vol. 19 issue 4,pp.855-870.

(14) Marijana M. and Cyril, Ss. (2014)." **Real self-concept VS digital identity on Facebook,"** Conference paper, Conference: Communication Electronique Cultures et Identitetes, At Universite du Havre, 2014

(15) Pempek, T. A. ; Yermolayeva, Y. A. ; Calvert، Sandra (2013**). "College Students' Social Networking Experiences On Facebook and Effect On Their Public Opinio**n". Journal of Applied Developmental Psychology; 30.

(16) Sergey Prokhorov**: Social Media and Democracy: Facebook as a Tool for the Establishment of Democracy in Egypt**, (Master Thesis, Malmo University, and Spring Semester 2012).

(17) http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1343

(18) https://www.gse.harvard.edu/news/uk٠٥/١٨/ups-and-downs-social-media-arabic